

النشر الذاتي عبر الإنترنت البديل الأول للمؤلفين والمنتجين

اسم الباحثة :

أمل بنت عبدالله محمد القحطاني

جامعة الملك سعود - كلية علوم الحاسب والمعلومات (تقنية المعلومات)

الرياض، المملكة العربية السعودية

المكتبة الإلكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

المخلص

سأعدت خدمات ويب 2.0 الحديثة بشكل واضح - المؤلفين والمنتجين متمثلة في المواقع التي تقدم خدمة النشر الذاتي. وقد شكلت هذه المواقع بديلاً ممتازاً لرفض دوائر النشر طباعة الكتب والأعمال الفنية الثقافية خصوصاً للمؤلفين الناشئين الذين يواجهون شتى الصعوبات في بداية حياتهم الحرفية. ولم يقتصر النشر الذاتي عبر الإنترنت على نشر الكتب وطبعها فقط بل توسعت دائرة النشر لتشمل منتجات مختلفة يمكن المنتج من نشرها والاستفادة من عائدها المالي.

استخدمت الباحثة استبيان إلكتروني للتوصل إلى آراء بعض الكتاب العرب والمنتجين-من مختلف الفئات- بما يخص مفهوم النشر الذاتي و معرفة مدى تقبلهم لهذا المفهوم ومدى رغبتهم في الإسهام مستقبلاً بنشر مؤلفاتهم ومنتجاتهم ذاتياً من خلال الشبكة العنكبوتية. كذلك آراءهم فيما يخص الأمور التي تمنع الناشر العربي من نشر مؤلفاته بهذه الطريقة. وقد أشارت النتائج إلى نسب متفاوتة من حيث قبول المستخدمين العرب لمفهوم النشر الذاتي ورفضهم له حيث بلغ عدد المستطلعين 37 مستخدم عربي من مختلف الفئات العمرية.

الكلمات المفتاحية

النشر الذاتي ، الطباعة عند الطلب ، موقع لولو، انترنت .

1. المقدمة

يُعتبر الإنترنت من أهم وسائل بيع ونشر الكتب. حيث يُعتبر الكتاب أكثر المنتجات رواجاً عبر الإنترنت بالنسبة للمنتجات الأخرى. ففي استطلاع للرأي أجرته شركة نيلسون المتخصصة في استطلاعات الرأي عن طريق الإنترنت (Nielsen Online Polling company) وقد شمل هذا الاستطلاع 26,312 مستطلعاً من 48 دولة، وأظهرت نتائج هذا الاستطلاع وجود ارتفاع في معدل شراء الكتب خلال الأعوام الماضية [4]. والأمر الذي ساعد على ذلك هو تميز العديد من مواقع الويب 2.0 بالمرونة العالية و إعطاء الثقة التامة للمستخدمين ، فالمحتوى يبنيه المستخدم أو يشارك مشاركة فعالة في بنائه [1]. ويمكن استشعار هذا الأمر بالنظر إلى العديد من مواقع النشر الذاتي حيث يُساهم المستخدم بشكل كبير في إثراء محتويات الموقع بما يؤلفه من كتب وغيرها من المنتجات. ويتمكن أيضاً من إدارة منتجاته ومراقبتها طوال الوقت وبشكل يومي وهذه هي الميزة الفريدة التي تميزه على النشر التقليدي. ونظراً لأهمية الموضوع سيقوم هذا العرض بتسليط الضوء على المفهوم العام للنشر الذاتي من خلال الإنترنت. يشمل أيضاً مزايا ومساوي النشر الذاتي على حدٍ سواء ، كذلك رسومات بيانية تُشير إلى مستقبل العرب في النشر الذاتي، المنتجات التي يستطيع المنتج نشرها والاستفادة من عائدها عبر موقع لولو، وجهة النظر الشخصية حول موضوع النشر الذاتي، وأخيراً عرض التجربة الشخصية في تأليف كُتيب صغير (يهدف إلى معالجة بعض السلوكيات الخاطئة أثناء استخدام المعامل والصادرة من بعض طالبات تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود) ونشره في موقع لولو ومن ثم طباعته و عرضه.

2. المفهوم العام للنشر الذاتي

هو قدرة المؤلف والمُنتج كذلك من نشر الكتب وغيرها من المنتجات على الإنترنت بدلاً من المنشأة ووجود طرف ثالث (ناشرين) لبيعها والاستفادة من أرباحها.

3. مزايا ومساوئ النشر الذاتي

3.1 أبرز ما تميز به النشر الذاتي على مثيله النشر التقليدي :

1-التحكم الكامل في المنتج:

غيرَ النشرَ الذاتي مفهوم التحكم بالمنتج حيثُ نجد المؤلف يمتلك السيطرة التامة فيما يُنتجه ويؤلفه ابتداءً من عنوان الكتاب والمحتوى كذلك ختاماً بتصميم الغلاف وطريقة عرضه النهائية ومن ثم تسويقه [5] وهذا ما يفتقد إليه النشر التقليدي حيثُ "يتدخلُ العديد من دور النشر في النصوص التي ألفها المؤلفون ، ويحذفون ويضيفون ما يرونه يساعد على بيع الكتاب، كما لا تسمح بعض دور النشر للمؤلف باختيار عنوان كتابه أو لا تأخذ رأيه في تصميم الغلاف" [2] وهذا الأمر يُزعج الكثير من المؤلفين.

2-البقاء على إطلاع طوال الوقت:

"غالبية الناشرين لا يُشركون المؤلفين في معرفة عدد الكتب المباعة أو حجم مبيعات كل كتاب ، أو الأرباح الفعلية التي تحققت" [2] بخلاف النشر الذاتي فقد تفوق في هذه النقطة حيثُ يتمكن الكاتب والمنتج كذلك من معرفة كل ما يخص منتجه بدقة من حيثُ عدد المنتجات التي تم بيعها والمعروضة للبيع وكم نسبة ربح المبيعات و متابعة ذلك طوال الوقت.

3-لا حاجة لرأس مال لنشر منتج:

رأس المال هو أحد الأمور التي تحدُ المؤلف عن النشر حيثُ تشترط العديد من دور النشر التقليدية مبلغ كبير لطباعة آلاف النسخ. ويختلف هذا الأمر بالنسبة للنشر الذاتي فلا يكادُ يذكر وجود رأس مال على الإطلاق.

4-السرعة في الطباعة والنشر:

من أكثر الأمور المهمة بالنسبة للمؤلف هي المدة التي تُستغرق في طباعة ونشر ما قام بتأليفه ، فالطباعة والنشر هنا لا يخضعان لإجراءات مطولة من حيثُ قبول الناشر للمادة المراد نشرها.

5-تسويق المنتج بسهولة عبر شبكة الإنترنت:

يمكن المؤلف من "تسويق منتجاته ونشرها عبر الإنترنت" [6] وبالتحديد عبر المواقع المتخصصة بذلك على سبيل المثال موقع لولو¹(lulu.com) ،كافيه بريس²(cafepress.com) وكذلك³(selfpublishing.com).

6-الطباعة عند الطلب:

يستطيع المؤلف طباعة الكمية التي يرغب في بيعها ، حتى وإن كانت قليلة جداً. وهذا ما يتجلى في مفهوم الطباعة عند الطلب (PoD) "و هو أحد أنواع الطباعة الذي يعتمد على توفير الكاتب لمادة كتابه على موقع على الإنترنت، والذي لا يتم طباعته إلا عندما يطلب مشتري ما ذلك، ويدفع هذا المشتري مقدماً ثمن هذا الكتاب، بعدها تبدأ عملية الطبع" [3].

3.2 مساوي النشر الذاتي :

1- المنافسة في السوق التجارية:

ما يُقارب 50.000 كتاب يُنشر سنوياً فيصعب إيجاد عناوينها بسهولة على رفوف المكتبات [6].

2- محتوى المادة المنشور:

الإنترنت مُتاح لأغلبية الفئات العمرية ، وقد تحتوي المادة المنشورة أفكار خاطئة ومعتقدات قد تلحق بالأطفال الضرر.

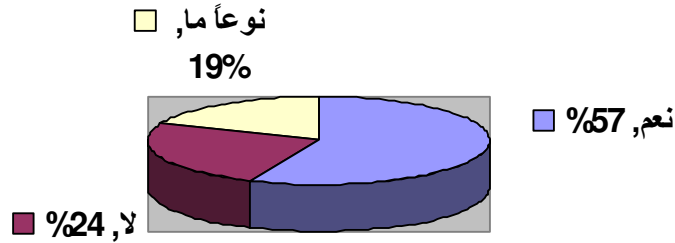
4. مستقبل العرب في النشر الذاتي

5. هل تؤيد مفهوم النشر الذاتي (SELF-PUBLISHING) أي إمكانية تأليف الكتب ونشرها للبيع على الشبكة العنكبوتية دون استشارة أحد ودون المرور بدور النشر التقليدية؟ وفي حال الإجابة بـ (لا) اذكر بعض النقاط التي تجدها تؤيد رفضك لهذا المفهوم.
النتيجة:

¹ <http://www.lulu.com>

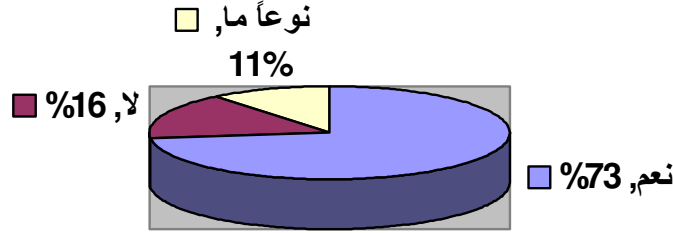
² <http://www.cafepress.com>

³ <http://www.selfpublishing.com>



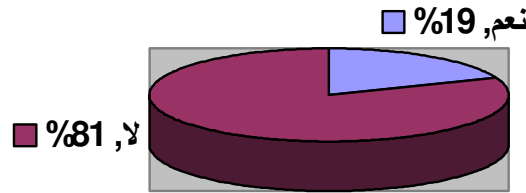
مخطط 1: يُبين هذا الرسم البياني نسبة المؤيدين والمعارضين العرب لمفهوم النشر الذاتي عبر الإنترنت.

2. هل ترى أن (النشر الذاتي) سيتغلب في المستقبل على مشكلة النشر التقليدي وصعوبته؟
النتيجة:



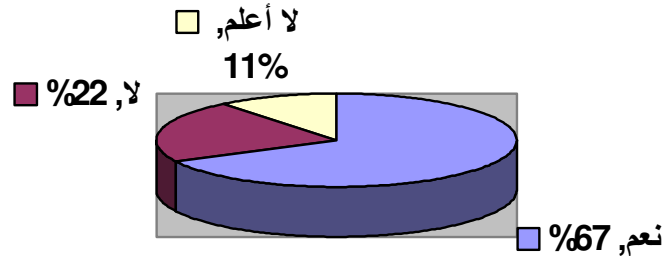
مخطط 2: يُبين هذا الرسم البياني نسبة المؤيدين والمعارضين العرب لفكرة تغلب مفهوم النشر الذاتي عبر الإنترنت في المستقبل على النشر التقليدي.

3. هل سبق ونشرت لك (كتاب) أو أي منتج آخر (T-shirts-تقويم..الخ) ذاتياً وأدرته بنفسك؟
النتيجة:



مخطط 3: يُبين هذا الرسم البياني نسبة المستخدمين العرب الذين سبق لهم نشر مؤلفاتهم ذاتياً عبر مواقع النشر الذاتي.

4. هل تنوي في المستقبل تأليف و نشر (كتاب) أو حتى نشر أي منتج آخر ذاتياً وإدارته بنفسك؟
النتيجة:



مخطط 4: يُبين هذا الرسم البياني مدى رغبة المستخدمين العرب في الإسهام مستقبلاً بنشر مؤلفاتهم ومنتجاتهم ذاتياً.

تحليل النتائج:

- بالنظر إلى النتائج السابقة نجد تفاوت كبير في النسب من حيث قبول المستخدمين العرب لمفهوم النشر الذاتي

ورفضهم له حيث بلغت نسبة قبول هذا المفهوم 57% كما يظهر في مخطط رقم (1) في حين أن نسبة المعارضين بلغت ما يقارب 24%. وقد اختلفت آراء المعارضين لمفهوم النشر الذاتي حيث تم ذكر بعض الأسباب التي تؤيد رفضهم للنشر بهذه الطريقة على سبيل المثال: جودة الطباعة والورق وكذلك الخوف على الحقوق الفكرية للمؤلف ، إتاحة نشر كُتب تحوي مفاهيم وأفكار خاطئة قد تلحق ضرراً بالأطفال فالإنترنت عام للجميع وليس محصوراً على فئة معينة.

- ونجد أن نسبة المؤيدين لتغلب هذا المفهوم على مثيله النشر التقليدي حوالي 73% كما يظهر في مخطط رقم (2).

- وفي السؤال الثالث نجد أن نسبة الناشرين العرب الذين استخدموا أسلوب النشر الذاتي ضئيلة جداً 19% وهذا يدل على أن المفهوم ما زال محدود جداً ولم ينتشر ايضاً.

- أما في السؤال الرابع وكما يظهر في مخطط رقم (4) نجد أن نسبة من يُريدون نشر مؤلفاتهم ومنتجاتهم مستقبلاً بلغت حوالي 67% وهي عالية جداً مقارنةً بنسبة الذين لا يُريدون استخدام هذا الأسلوب في النشر والبالغة 22%.

6. النشر الذاتي عبر الويب

6.1 نظرة سريعة على موقع لولو

موقع لولو (lulu.com) هو أحد مواقع ويب 2.0 و التي تُقدم خدمة النشر الذاتي للمستخدمين أي (إنشاء الكتب وطباعتها ونشرها ومن ثم شحنها) أما محتويات هذا الموقع من كُتبٍ وغيره من المُنتجات فهو من إبداع وإنجاز أناسٍ من مختلف العالم.

6.2 المُنتجات التي يمكن نشرها عبر موقع لولو

من أكثرُ المنتجات التي يسعى مستخدمين موقع لولو لنشرها هي الكُتب بمختلف أنواعها. كما توضح صورة رقم (5) مراحل نشر الكتاب ذاتياً عبر موقع لولو.



صورة 5: توضح هذه الصورة الخطوات التي تمر بها عملية نشر الكتاب ذاتياً عبر موقع لولو.

ايضاً المُلصقات الجدارية – وألبومات الصور – والأعمال الفنية الرقمية – CD/DVD.

7. وجهة النظر الشخصية حول النشر الذاتي

ترى الباحثة أن النشر الذاتي له العديد من الإيجابيات التي تتغلب بجدارة على السلبيات. ولعل من أهم الإيجابيات التي تُدركها جميعاً من هذا الموضوع هو تشجيع المؤلفين الناشئين على نشر إبداعهم بأي شكل كان سواءً في صورة كتاب، عمل فني رقمي وما إلى ذلك. والاستفادة من هذا النشر بإثراء

المحتوى والمساهمة بشكل كبير في ذلك. مع أخذ الحيطة والحذر لمضمون المادة المنشورة حتى تحقق عملية النشر الفائدة المرجوة.

8. التجربة الشخصية للباحثة



صورة 6 : غلاف كُتِيب قصصي بعنوان (السيدة كوني بين الطالبات والمعامل !)

قامت الباحثة بتأليف كُتِيب صغير يدور مضمونه حول (بعض السلوكيات الخاطئة أثناء استخدام المعامل والصادرة من بعض طالبات تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود) محاولة منها في حل هذه السلوكيات بطريقة مرحية بالإضافة إلى خوض تجربة النشر الذاتي وتقييم هذا الموضوع من واقع التجربة باستخدام موقع لولو ومن ثم طباعته، وعرضه.

9. الخاتمة والتوصيات

في هذا العرض حاولنا ذكر أهم الأمور المتعلقة بالنشر الذاتي ومزاياه لمَ للموضوع من أهمية وفائدة تُذكر على مُختلف الفئات العمرية. ومن خلال خدمات ويب 2.0 المتمثلة في المواقع السابق ذكرها يستطيع الدكتور والأستاذ والطالب الجامعي أيضاً من استغلال هذه الخدمة والاستفادة منها في الرفع من كفاءة المحتوى العربي وإثراءه بالمؤلفات والمنتجات العربية. لذا نوصي العديد من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود وطلابها بالمبادرة في الاستفادة من هذه الخدمة و تسخيرها فيما يعود بالنفع على الجميع.

10. المراجع العربية

[1] ويب 2.0 (2008). موسوعة ويكيبيديا العربية . متوفرة على شبكة الإنترنت.

[ويب 2.0](http://ar.wikipedia.org/wiki/2.0) <http://ar.wikipedia.org/wiki/2.0>

[2] شبايك ، رءوف (2008). انشر كتابك بنفسك عبر انترنت –الرحلة من الفكرة إلى الكتابة والتأليف وحتى النشر الحُر.

<http://www.scribd.com/doc/7227492>

[3]الطباعة عند الطلب (2008). موسوعة ويكيبيديا العربية . متوفرة على شبكة الإنترنت.

[طباعة عند طلب](http://ar.wikipedia.org/wiki/طباعة_عند_طلب) http://ar.wikipedia.org/wiki/طباعة_عند_طلب

11. المراجع الأجنبية

[4] BBC(2008).Books 'most popular online buy' . Located on the Internet at

<http://news.bbc.co.uk/2/hi/entertainment/7213686.stm>

[5] Book Printing Guide.com (2008). 'The Advantages and Disadvantages of Self-Publishing' . Located on the Internet at

<http://www.bookprintingguide.com/advantage-disadvantage.html>

[6] Hupalo ,Peter. Self-Publishing Books From Home .(2008) .

Located on the Internet at <http://www.powerhomebiz.com/vol109/selfpublishing.htm>